

كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم اللغة السريانية-المرحلة الاولى

المادة الدراسية -منهج بحث

عنوان المحاضرة السادسة : المناهج المستخدمة في البحث العلمي

أ.د صفوان سامي سعيد

مقدمة

البحث العلمي هو علم قائمًا بذاته، له قواعده وتقنياته وأساليبه الإجرائية. وتهدف الجامعات الحديثة إلى تعليم منهج البحث العلمي لإعداد طلبة يمتلكون القدرة على التفكير الأكاديمي المنظم، ومهارات الباحث العلمي الحقيقي، القادر على الإسهام في إنتاج المعرفة، متصفًا بأخلاق الباحث من صدق، وأمانة، وصبر، ومثابرة.

يقصد بمنهج البحث العلمي : الطريق المؤدية الى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة مجموعة او طائفة من القواعد العلمية والتي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من اجل الوصول عن طريق ذلك الى نتائج معلومة.

والنهج في العربية مأخوذة من (نهج) والنهج او المنهاج هو الطريق الواضح ، فيقال : نهج فلان الامر نهجا اي :ابانه واوضحه ونهج الطريق :سلكه .

تتناول هذه المحاضرة عدد من المناهج العلمية المتبعة في كتابة البحوث

اولا : المنهج التاريخي:

هو ذلك المنهج الذي يعنى بوصف وتسجيل وتحليل وتفسير أحداث الماضي ووقائعه، اعتمادًا على أسس علمية منهجية دقيقة، بهدف الوصول إلى تعميمات تساعد في تفسير الحاضر والتنبؤ بالمستقبل. وبعبارة أخرى، هو منهج نوعي يقوم برصد عناصر الأحداث، وتحليلها، ومناقشتها، وتفسيرها، ثم توظيف هذا الاستيعاب التاريخي لفهم الواقع الحالي وتوقع المسارات المستقبلية.

خطوات المنهج التاريخي

يتضمن تطبيق المنهج التاريخي خمس خطوات رئيسية:

1-انتقاء المشكلة البحثية

يُحدّد الباحث الواقعة أو الظاهرة التاريخية من حيث الزمان والمكان والحدود.

2- جمع المادة التاريخية

يشمل جمع البيانات الأولية والثانوية المرتبطة بالحدث، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

3- نقد المادة التاريخية

وينقسم النقد إلى نوعين:

✓أ. النقد الخارجي

ويهتم بالتحقق من:

- أصالة الوثيقة
- زمن كتابتها
- مؤلفها
- ما إذا كانت أصلية أم منقولة
- إمكانية الوصول إلى الأصل
- التغيرات التي قد تكون طرأت عليها

ومن أمثله فحص الراوي في علم الحديث، أو فحص النسخة المخطوطة في البحوث التاريخية.

✓ب. النقد الداخلي

ويتضمن:

- تحليل النص
- تفسير المصطلحات
- تقييم صدق الكاتب وأمانته
- فحص دقة المعلومات
- المقارنة مع مصادر أخرى

4- صياغة الفروض التاريخية

وهي تفسيرات مبدئية للأحداث يجري اختبارها.

5- تفسير النتائج وكتابة التقرير

يتضمن ربط الوقائع واستخلاص العلاقات التاريخية.

➤ - مصادر المعلومات في المنهج التاريخي

أولاً: المصادر الأولية

1. السجلات والوثائق الرسمية: الإحصاءات والقوانين والقرارات الحكومية.
2. الآثار: الشواهد المادية لحضارات الماضي.
3. الصحف والمجلات: خاصة غير الخاضعة لرقابة مشددة.
4. شهود العيان: الذين عاشوا الحدث.
5. المذكرات والسير الذاتية: وهي تكشف جوانب شخصية مهمة.

ثانياً: المصادر الثانوية

1. الدراسات السابقة التي اعتمدت على مصادر قريبة من الحدث.
2. الأعمال الأدبية والفنية التي تعكس الاتجاهات الفكرية والتاريخية.
3. كتابات المؤرخين والباحثين والرواة.

أهمية المنهج التاريخي

- الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ
- تحليل مشكلات الماضي وأساليب حلها
- تحديد العلاقة بين الظواهر وبيئتها الاجتماعية-الاقتصادية
- فهم الحاضر على ضوء الماضي
- التنبؤ باتجاهات المستقبل

ثانياً: المنهج الوصفي

يعرف المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره . وفي سبيل ذلك يطرح الباحث التساؤلات التالية

1- ما هو الوضع الحالي للظاهرة محل الدراسة؟

2- ما طبيعة العلاقة بين الظاهرة محل الدراسة وبقية الظواهر الاخرى؟

3- ما هي النتائج المتوقعة من خلال دراسة هذه الظاهرة؟

وتكون الاجابة عن هذه الاسئلة من خلال القيام بعملية جمع الحقائق والبيانات الكمية او الكيفية عن الظاهرة المدروسة مع محاولة تفسير الظاهرة تفسيراً كافياً

خطوات المنهج الوصفي:

لا يختلف تطبيق واستخدام المنهج الوصفي للبحث في مراحله المختلفة عن تلك التي تشتملها الطريقة العلمية بشكل عام ويمكن تحديد هذه المراحل كما يلي:

1. تحديد مشكلة الدراسة
2. صياغة الفروض أو الأسئلة
3. اختيار عينة الدراسة

4. تحديد الأدوات (استبيان، مقابلة، ملاحظة، اختبار...)

5. جمع المعلومات

6. تصنيف البيانات وتحليلها إحصائياً

7. تفسير النتائج وكتابة التوصيات

أساليب المنهج الوصفي:

يشتمل المنهج الوصفي على مجموعة من أساليب البحث العلمي أو المناهج الفرعية على خلاف بين المهتمين بالمنهجية في البحث العلمي التي تستخدم من قبل الباحثين وسنتطرق بشيء من التوضيح لها وأهم هذه الأساليب:

أولاً: أسلوب أو منهج المسح: يعرف بأنه جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموع ظواهر موضوع البحث. ويتعدى المسح الوصفي مجرد جمع البيانات إلى تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من لإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها. ويتناول هذا الأسلوب أو المنهج الدراسات المسحية الآتية:

دراسات المسح الاجتماعي: وهي الدراسات التي تختص ببحث القضايا والظواهر الاجتماعية الراهنة و منها جمع معلومات عن سكان منطقة ما أو دراسة الأسرة و تقاليد وعادات السكان تجاه بعض القضايا ... الخ

دراسات المسح المدرسي: وتتضمن دراسة القضايا المرتبطة بالمجال التربوي بأبعاده المختلفة من معلمين وطلاب ومناهج التدريس وطرائق التعليم وغيرها مما يتعلق بالشأن المدرسي

دراسات الرأي العام: وترتبط بدراسة آراء واتجاهات المجتمع تجاه الأفكار او لمعتقدات السياسية السائدة في وقت معين بقصد توجيه أو تصحيح السياسات الانتخابية أو التخطيطية أو الاقتصادية

دراسات تحليل العمل: وهي تلك الدراسات التي ينصب الاهتمام فيها على معرفة مضمون الوظائف المرتبطة بعمل أو وظيفة تعليمية أو إدارية معينة وذلك عن طريق فهم ظروف العمل للعاملين أثناء أداء عملهم والإمكانات المتاحة بالإضافة إلى مؤهلاتهم

دارسات تحليل المضمون: وهي تلك الدراسات التي تهتم بدراسة النصوص والوثائق المكتوبة، والخلاف بينها وبين البحوث التاريخية أن هذه الأخيرة تتجه نحو دراسة الماضي

ثالثاً: المنهج التجريبي

هو طريقة علمية تقوم على الملاحظة المنظمة ووضع الفرضيات، ثم اختبارها عبر تجارب يتم فيها التحكم في العوامل المختلفة لمعرفة تأثير متغير معين على متغير آخر. ويستخدم هذا المنهج في مجالات مثل علوم الفيزياء والكيمياء وعلوم النفس. ويُعد المنهج التجريبي من أدق المناهج العلمية، لأنه:

- يقوم على الملاحظة المنظمة
- يعتمد على القياس الكمي
- يوفر نتائج قابلة للتكرار

-خطوات المنهج التجريبي

- 1- الملاحظة: ملاحظة ظاهرة معينة
- 2- طرح المشكلة: تحديد سؤال أو مشكلة البحث
- 3- وضع الفرضيات: توقع تفسير مؤقت
- 4- اختيار العينة المناسبة
- 5- اجراء التجربة: اختبار الفرضية عمليا
- 6- تحليل النتائج: دراسة البيانات الناتجة
- 7- استخلاص النتائج: قبول او رفض الفريضة

رابعاً: المنهج التحليلي

ويقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث عن دراسة للظواهر والاحداث والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها البعض ومعرفة خصائصها وسماتها وطبيعية العلاقات القائمة بينها واسباب الاختلافات ودلالاتها وذلك لاجل جعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل

مفهوم المنهج التحليلي

هو عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي وينحصر معناه في ان الموضوع المدروس فكريا او عمليا يجرى تفكيكه وتجزئته الى عناصره الاساسية والفرعية بحيث يحرص الباحث على دراسة كل عنصر بعناية الى جانب بقية العناصر الاساسية والفرعية المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وذلك لغرض الوصول الى حقيقة وجوهر الظاهرة المدروسة واساسها الذي يحدد ملامحها ويتحكم في قوامها

خامسا: المنهج المقارن

1-تعريفه

المنهج المقارن هو عملية عقلية تقوم على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين أو أكثر، بهدف الحصول على معرفة أدق وتمييز موضوع الدراسة عن غيره.ويستخدم في الدراسات الاجتماعية والمقارنة القانونية والأنثروبولوجية وغيرها.

شروط المقارنة عند اعتماد المنهج المقارن

1- يجب الا تركز المقارنة على دراسة حادثة واحدة وانما يجب ان تستند المقارنة الى دراسة مختلف اوجه الشبه والاختلاف بين حادثتين او اكثر وان تكون هناك اوجه شبه ووجه اختلاف ، فلا يجوز ان نقارن ما لا يقارن، فمثلا لا نستطيع ان نقارن بين اثر التضخم على الوضع المعيشي مع اثر التدخين على الصحة فهما موضوعان لا يوجد تشابه او اختلاف جزئي بينهما بل هما متباعين تماما.

2- تجنب المقارنة السطحية والعمل على الغوص في الجوانب الاكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة

3- ان تكون الظاهرة المدروسة مقيدة بعاملتي الزمان والمكان لنستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة في مكان اخر او زمان اخر او كليهما في آن واحد

سادسا: المنهج المسحي

يعد المنهج المسحي احد انواع المناهج المرتبطة بالبحوث الوصفية وهو المنهج الذي يعرف بأنه :الطريقة او الاسلوب الامثل لجمع المعلومات من مصادرها الاولية وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية او تحقيق فروض الدراسة او تساؤلاتها. وعن طريق هذا المنهج يتم تناول الظاهرة العلمية والاعلامية ومتابعة المراحل التاريخية والمعاصرة التي مرت بها الظاهرة ودراسة صورها واشكالها المختلفة والسعي لبناء العلاقات السببية بين عناصرها المختلفة في محاولة للوصول الى استدلالات علمية ومنطقية بشأن الظاهرة ومستقبلها.

ويمكن اعطاء تعريف او شرح مبسط بالقول: انه اسلوب بحثي يهدف الى جمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة او مجموعة من الافراد في وقت معين ،من خلال ادوات مثل الاستبيان او المقابلة والملاحظة بهدف وصفها وتحليلها

انواع المنهج المسحي

1- المسح الشامل: يشمل جميع افراد المجتمع

2-المسح بالعينة:يدرس جزءا من المجتمع وهو الاكثر استخداما